Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه كلها أمور معروفة في القديم والحديث . والجديد فيها ، هو فهمها وصياغتها بطريقة جديدة . أما التذوق نفسه فهو الأمر المتجدد دائماً ولهذا أوافق الأستاذ شاكر على قوله إن تذوقه لشعر المتنبي لم يسبقه إليه أحد وأن كل ما استنبطه من شعره جديد كل الجدة . وهذا أمر طبيعي لأن كل من تتوافر له شروط هذا التذوق عندما نحاول تطبيق أسس التذوق على النصوص الشعرية لا بد أن يختلف تذوقه عما سبقه وما تلاه بحكم أن لكل متذوق طبعاً خاصاً وبصراً متميزاً وثقافة معينة ومزاجاً مختلفاً . ومن أجل هذا تظل التجارب الفنية في حاجة إلى قراءة جديدة متذوقة مستوعبة . ولا شك أن شعر المتنبي أتيح له من الدرس والاستيعاب المتأمل والتذوق الفني ما لم يتح لغيره من الشعر ، ولا يزال الباحثون والدارسون حتى اليوم يجدون فيه جديداً يستهويهم ويجذبهم إلى تذوقه والغوص إلى تجاربه الفنية . والبحث عن قيمه التصويرية والتعبيرية .

لو وضعنا القضية على هذا النحو ، فإن الأمر يستقيم ، ويمكن أن ننظر إلى كتاب الأستاذ شاكر نظرة موضوعية باعتباره دراسة جديدة حاولت أن تضيف اجتهاداً جديداً حول المتنبي وهو اجتهاد محمود يستحق صاحبه أجرين في القضايا التي أصاب فيها كبد الحقيقة . وله أجر واحد فيما لم يصل فيه إلى الصواب .

ولكن ليس معنى ذلك أن الأستاذ شاكر قد علّق دوننا أبواب الاجتهاد ، وكل من يتجرأ بعده على تذوق شعر المتنبي يكون متهماً بالسطو على تذوقه ، هذا هو الذي نختلف معه فيه بصفة عامة ونختلف معه فيه حول كتاب « مع المتنبي » لطه حسين بصفة خاصة . وليسمح لنا أستاذنا الجليل بهذا الخلاف . حيث لم نجد في كل ما كتبه حول هذا الأمر دليلاً واحداً يقنعنا بما يذهب إليه .

ولطه حسين عشرات الكتب في النقد والدراسات الأدبية تؤكد قدرته العلمية على الفهم والتذوق وحاسته الفنية النافذة إلى جانب ما يتميز به من أداء فني رفيع ونضارة عقلية وخصوبة فكرية . وإنه لشيء محزن أن يصل اللدد في الخصومة ، حداً يجعلنا نسلب طه حسين أخص خصائصه . ونتجاهل أجمل قدراته ، ونصفه بأنه رجل جاهل ليس له بصر بتذوق الشعر ! ! !

ولو سلمنا جدلاً بكل ما جاء في كتاب الأستاذ شاكر حول كتاب طه حسين فإن ذلك لا يصدق إلا على ٩٨ صفحة من الكتاب في طبعته الأولى ، التي أربت على ٧٠٠ صفحة ، لأن الأستاذ شاكر حدثنا في آخر كلماته أنه انتهى عند صفحة